الفضيل بن عياض
ومنهجه في التصوف الإسلامي - بين النظرية والتطبيق -

د. وسام حسين سلمان
جامعة تكريت - كلية التربية/ سامراء
قسم علوم القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه البررة المتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن الله تعالى هيأ لهذه الأمة من يدعو إلى تطهير النفس وتزكية الروح، وتوثيق العلاقة مع الله عز وجل، وإلى الاستنهاض في مدافعة الشهوات، والاستهانة بزينة الدنيا من العلماء العاملين والأئمة الزاهدين.

وإنا نرى اليوم في الأمة الإسلامية أزمة روحية وخلقية، فقد اتخذ كثير منهم طريق الشيطان في حب المال والجاه، وعمت المجتمع أمراض قلبية مثل الحسد والكبر والأنانية والشح والرياء وغيرها، والتي كانت سببا من أسباب هذه الفوضى التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم في كافة مجالات الحياة ومفاصلها، وما ذلك إلا بسبب تسلط الحضارة الغربية المادية الكافرة على حضارة الإسلام والإيمان والإحسان، والصدق والفضيلة.

ولا شك أنه لا علاج لهذه الإمراض إلا بالعودة الحقيقية إلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من التمسك الكامل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والتأسي بالصحابة الكرام الذين كانوا فرسانا في النهار ورهبانا بالليل، واستحقوا بان كانوا خير امة أخرجت للناس.

فكان من الأهمية العظمى، بل لزاما علينا، أن نتحدث عن سيرة أولئك السلف العظام في جهادهم لخدمة هذا الدين الحنيف، وخدمة هذه الأمة المرحومة، تحفيزا للأمة، ورفعا

للهمم، وللتأسي بسيرتهم ومنهجهم الرباني، عسى أن تنهض الأمة من جديد وتعود إلى سابق عهدها.

إن هذا البحث بصفحاته المتواضعة يتحدث عن سيرة إمام من أئمة سلف هذه الأمة، والذي كان له دور عظيم في تربية وتهذيب علماء وأمراء زمانه وعصره، ولا شك أن لهاتين الشريحتين الدور الكبير في نهضة الأمة الإسلامية.

إنه الإمام الزاهد الورع، والمربي الفاضل، والفقيه المحدث، الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى.

أما عن تقسيم البحث: فقد قسمته على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: حياة الفضيل رحمه الله، وفيه ستة مطالب: المطلب الأول: اسم الفضيل وكنيته ولقبه ومولده، والمطلب الثاني: نشأة الفضيل، والمطلب الثالث: أحوال الفضيل، والمطلب الرابع: مكانة الفضيل وثناء العلماء عليه، والمطلب الخامس: شيوخ الفضيل وتلاميذه، والمطلب السادس: وفاة الفضيل.

أما المبحث الثاني: منهجه العملي، وفيه سبعة مطالب: المطلب الأول: العلم، والمطلب الثاني: العبادة، والمطلب الثالث: الصحبة، والمطلب الرابع: الذكر، والمطلب الخامس: المجاهدة، والمطلب السادس: الخلوة، والمطلب السابع: العزلة.

أما المبحث الثالث: طريق الوصول، أو ما يسمى عند أكثر الصوفية بالمقامات والأحوال، وفيه عشرة مطالب: المطلب الأول: الإخلاص، والمطلب الثاني: الخوف، والمطلب الثالث: الرجاء، والمطلب الرابع: الورع، والمطلب الخامس: الزهد، والمطلب السادس: التواضع، والمطلب السابع: الصبر، والمطلب الثامن: التوكل، والمطلب التاسع: المحبة، والمطلب العاشر: الرضا.

وفي غالب هذه المباحث والمطالب ذكرت تطبيقاته مع نظرياته، وفي هذا بيان مهم بأن التصوف الإسلامي يمثل الجانب التطبيقي والعملي لكثير من أحكام الكتاب والسنة، ولا سيما في العبادة والمجاهدة والذكر والصحبة والخلوة وغيرها من مباحث التصوف الإسلامي الأصيل، ثم خاتمة البحث ومصادره ومراجعه.

المبحث الأول: حياة الفضيل

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول: اسم الفضيل وكنيته ولقبه ومولده.

هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي، التميمي ثم اليربوعي، عربي من قبيلة تميم، وقد اختلف في مكان مولده: فقيل إنه من قرية يقال لها (فُنْدِين) من قرى مرو الشاهجان: وهي من أشهر مدن خراسان، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخا[١]، وتوجد الآن في تركستان الروسية[٢].

وقيل إنه ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وكلتاهما اليوم في ازبكستان الروسية، قال إبراهيم بن شماس[٣]: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ولدت بسمرقند، ونشأت بأبيورد[٤]، وقيل إنه ولد في بخارى[٥].

المطلب الثاني: نشأة الفضيل.

لقد نشأ الفضيل بن عياض في بيت استقامة وإيمان؛ غير أن هذا البيت المشحون بهذا الجو لم يؤثر فيه، فقد انحرفت به الحياة فيما يبدو في عهد مبكر من حياته، غير أنها كانت فترة عابرة مؤقتة، فما لبث أن حصل له انقلاب مفاجئ هيأه الله سبحانه لهذا العبد الذي أحبه، وإذا أحب الله عبدا نشله من البعد عنه إلى القرب منه، يقول الفضيل بن موسى[٦]: كان الفضيل بن عياض شطارا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينما هو يرتقي الجدار إليها، إذ سمع تاليا يتلو، چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[٧] فلما سمعها قال: بلى يا رب قد آن، فرجع فآواه الليل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال

بعضهم: نرتحل، وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرت فقلت أنا اسمع بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين يخافونني ههنا، وما ارى الله سائقي اليهم الا لارتدع، اللهم إني قد تبت اليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام[٨].

غير أن الفضيل بن عياض أراد أن يذهب إلى البيت وهو متسلح مع طهره وتوبته بسلاح العلم، فيمم وجهه شطر الكوفة، قال ابن الجوزي: قدم الفضيل الكوفة وهو كبير، وسمع الحديث[٩].

بعد هذا رأى الفضيل – رحمه الله – أنه أهل للذهاب إلى مكة، فسافر إليها وجاور البيت الحرام، وعاش فيها عيشة متزنة مستقرة، فقد تزوج وكان له أبناء: (علي) وهو الكبير، وكان من مشاهير العلماء الصالحين ومن كبار الأولياء، وكان الفضيل معنيا به، يتبع أخباره، ويوجهه إلى طريق العلم والصلاح، ومات قبل والده[١٠]، وغيره (أبو عبيدة) وكان ثقة [١١]، و(محمد وعمر) [١٢]، وكان له خادم أصبح من أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم والأخلاق، إنه إبراهيم بن الأشعث، الذي تفانى في حب الفضيل وخدمته، والذي روى أكثر أخباره وأحوال الفضيل رحمه الله تعالى[١٣]، كما كانت له جارية سوداء تخدمه أيضا، وهي التي قالت لهارون الرشيد حينما كان عند الفضيل: يا هذا لقد آذيت الشيخ، انصرف يرحمك الله[١٤]، وكان له بعير يركبه ويسقي الناس عليه، وينفق من ذلك على نفسه وعياله[١٥].

وهذا إنما يدل على أن الفضيل بن عياض لم يكن مترفا في حياته إنما كان يعيش من عمل يده، من كسب حلال طيب، مع أن الدنيا كانت تعرض عليه في صور الآلاف من الدنانير من الملوك والأمراء والأثرياء هدايا، فيرفضها ورعا وخوفا من الله تعالى، إنه يريد أن لا يقذف في جوفه إلا باللقمة الحلال، لقد كان راضيا بحياته الفقيرة، بل يرى أن ذلك فضل من الله عظيم، إنه يقول: (أجعتني وأجعت عيالي، وتركتني في ظلم الليل بلا مصباح، وإنما تفعل ذلك بأوليائك، فبأي منزلة نلت هذا منك؟)[١٦].

المطلب الثالث: أحوال الفضيل.

كان الفضيل بن عياض رحمه الله دائم الحزن شديد الفكرة، إذا ذكر الله تعالى عنده أو سمع القرآن ظهر عليه الخوف والحزن، وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من بحضرته، وكان إذا خرج في جنازة مع الناس لا يزال يعظ ويذكر حتى كأنه يودع أصحابه؛ حتى إذا بلغ المقبرة جلس واستغرق في الحزن والبكاء، قال إبراهيم بن الأشعث: (ما رأيت أحدا كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده، أو سمع القرآن، ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من بحضرته، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلا يريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه، وخصاله كلها غيره، كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي كأنه مودع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر؛ فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة بخبر عنها) [١٧].

قال أبو علي الرازي[١٨] : (صحبت الفضيل ثلاثين سنة فما رأيته ضاحكا ولا مبتسما إلا يوم مات ابنه علي، فقلت له في ذلك، فقال: إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر) [١٩].

وكان – رحمه الله – شديد الاهتمام بأمر الموت، ويرى أنه لو كان الإنسان يخاف الموت، ما نفعه طعام ولا شراب ولا شيء من الدنيا؛ ولو عرف الإنسان الموت حق معرفته لما تزوج ولا طلب الولد؛ ولهذا كان يرى أن الأفضل أن لا يعرف الموت حق معرفته، وإلا لطاش عقله ولم ينتفع بشيء[٢٠].

ومن كلماته في التخويف من الموت، وهو يعظ سائلا: (ويحك أما تذكر الموت؟ أما للموت في قلبك موضع؟ أما تدري حتى تؤخذ فيرمى بك في الآخرة فتصير في القبر وضيقه ووحشته؟ أما رأيت قبرا قط؟ أما رأيت حين دفنوه؟ أما رأيت كيف سلكوه في حفرته وأهالوا عليه التراب والحجارة؟)[٢١]. قال عبد الله بن المبارك: (إذا مات الفضيل ارتفع الحزن) [٢٢].

وكان – رحمه الله – شديد المحاسبة لنفسه، عديم الاطمئنان إلى عمله، كثير القلق على مصيره، قال إسحاق بن إبراهيم[٢٣]: قال رجل للفضيل: كيف أصبحت يا أبا علي؟ فقال: في عافية، فقال: كيف حالك؟ فقال: عن أي حال تسأل؟ عن حال الدنيا أو حال الآخرة؟ إن

كنت تسأل عن حال الدنيا، فإن الدنيا قد مالت بنا وذهبت بنا كل مذهب، وإن كنت تسأل عن حال الآخرة، فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه، وضعف عمله، وفني عمره ولم يتزود لمعاده، ولم يتأهب للموت، ولم يخضع للموت، ولم يتشمر للموت، ولم يتزين للموت وتزين للدنيا) [٢٤].

أما طريقته في العبادة وكيفية قضاء أوقاته فيها فكانت على النحو الذي ذكره اسحاق بن ابراهيم الطبري، فقال: (ما رأيت أحدا أخوف على نفسه ولا أرجى للناس من الفضيل، كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة، كأنه يخاطب إنسانا، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد فيها وسأل، وكانت صلاته بالليل أكثر ذلك قاعدا، يلقى له الحصيرة في مسجده فيصلي من أول الليل ساعة، ثم تغلبه عينه، فيلقي نفسه على الحصير فينام قليلا، ثم يقوم، فإذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح، وكان دأبه إذا نعس أن ينام، ويقول أشد العبادة ما كان هكذا) [٢٥].

وقال عنه : (وكان – رحمه الله – صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث إذا حدث، وكان يثقل عليه الحديث جدا، وربما قال لي لو أنك طلبت مني الدنانير كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث، فقلت: لو حدثني بأحاديث فوائد ليست عندي، كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير، قال: إنك مفتون، أما والله لو علمت بما سمعت، لكان لك في ذلك شغل عما لم تسمع، سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ مِهْرَانَ يَقُوْلُ: إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ طَعَامٌ تَأْكُلُه، فَتَأْخُذُ اللُّقمَةَ، فَتَرمِي بِهَا خَلْفَ ظَهرِكَ، مَتَى تَشبَعُ؟)[٢٦].

وقال بشر بن الحارث[٢٧] :(كنت بمكة مع الفضيل بن عياض، فجلس معنا إلى نصف الليل ثم قام يطوف إلى الصبح، فقلت: يا أبا علي ألا تنام؟ قال: ويحك وهل أحد سمع بذكر النار تطيب نفسه أن ينام) [٢٨].

المطلب الرابع: مكانة الفضيل وثناء العلماء عليه.

أخذ الفضيل بن عياض الفقه عن أبي حنيفة – رحمه الله – وأخذ عنه الإمام الشافعي فأخذ عن إمام عظيم، وأخذ عنه إمام عظيم، وهو إمام عظيم، نفعنا الله بهم آمين، وروى له إمامان عظيمان البخاري ومسلم[٢٩].

وقال عبد الله بن المبارك: (ما بقي على ظهر الأرض أفضل من الفضيل بن عياض)[٣٠]، وقال: (إن الفضيل بن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه، فالفضيل ممن نفعه علمه)[٣١].

وقال شريك القاضي[٣٢]: (لم يزل لكل قوم حجة في زمانهم، وإن الفضيل بن عياض حجة لأهل زمانه) [٣٣].

وقال إبراهيم بن الأشعث: (رأيت سفيان بن عيينة يقبل يد الفضيل بن عياض مرتين)[٣٤].

وقال بشر بن الحارث: عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال، لا يدخلون في بطونهم إلا حلالا ولو استفوا التراب والرماد، وذكر منهم الفضيل بن عياض[٣٥].

وقال عنه محمد بن سعد[٣٦]: (وكان ثقة ثبتا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث)[٣٧].

وقال عنه النسائي[٣٨]: (ثقة مأمون، رجل صالح)، وقال ابن عيينة والدارقطني[٣٩]: (ثقة) [٤٠].

وقال الإمام النووي[٤١]: (صحيح الحديث صدوق اللسان شديد الهيبة للحديث، وأجمعوا على توثيقه والاحتجاج به وصلاحه وزهده وورعه ونحوها من طرائق الآخرة) [٤٢].

وقال الذهبي[٤٣] عنه: (وكان إماما ربانيا صمدانيا قانتا زاهدا عابدا، ثقة كبير الشأن)[٤٤]، وقال عنه أيضا: (فضيل بن عياض الزاهد، شيخ الحرم وأحد الأثبات، مجمع على ثقته وجلالته، فالفضيل من مشايخ الإسلام)، وقال أيضا: (كان سيدا عابدا ورعا زاهدا إماما ربانيا عالما فقيها) [٤٥].

وقال عنه ابن كثير[٤٦]: (كان حسن التلاوة، كثير الصلاة والصيام، وكان سيدا جليلا ثقة من أئمة الرواية)[٤٧].

وقال عنه ابن حجر[٤٨]: (ثقة عابد إمام) [٤٩]

المطلب الخامس: شيوخ الفضيل وتلاميذه.

أولا: شيوخه:

١. عطاء: هو عطاء بن السائب، ويقال: أبو السائب، أو أبو محمد الثقفي، من الثقات التابعين وعلمائهم، إلا أنه اختلط في آخر حياته، توفي سنة ١٣٧هـ[٥٠].

٢. أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت، مفتي أهل الكوفة، ولد سنة ٨٠ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان بالكوفة، وهو فقيه العصر وعالم الوقت ذو الرتبة الشريفة والنفس العفيفة والدرجة المنيفة، توفي سنة ١٥٠هـ[٥١].

٣. وهيب بن الورد: هو وهيب بن الورد القرشي، أبو عثمان المكي الزاهد، روى عن عطاء وجماعة، وروى عنه الفضيل بن عياض وابن المبارك، وقال عنه عبد الله بن المبارك: (كان يتكلم ودموعه تقطر)، وكان ثقة، توفي سنة ١٥٣هـ[٥٢].

٤. منصور بن المعتمر: هو منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتاب، أحد مشاهير الأعلام، روى عنه الفضيل بن عياض، صام أربعين سنة وقام ليلها، توفي سنة ٢٣٢هـ[٥٣].

٥. الأعمش: هو سليمان بن مهران الكاهلي، أبو محمد الكوفي، أحد الأعلام الحفاظ، والقراء المشهورين، كان أقرأ طبقته واعلمهم وأحفظهم، وكان يسمى المصحف لصدقه، توفي سنة ٢٤٨ هـ[٥٤].

٦. مسلم بن كيسان: هو مسلم بن كيسان، أبو عبد الله الضبي الكوفي الملائي الأعور، كان متروك الحديث، وقال عنه البخاري: (يتكلمون فيه)[٥٥].

وغير هؤلاء الشيوخ خلق كثير من الكوفيين والحجازيين[٥٦].

ثانيا: تلاميذه:

١. **الثوري: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن رافع الثوري، أبو عبد الله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، كان لا يسمع شيئا إلا حفظه، وكان إماما وعلما من أعلام الدين مجمعا على إمامته مع الإتقان والضبط والحفظ والمعرفة، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ[٥٧].**

٢. **ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، شيخ الإسلام، عالم زمانه، الحافظ الغازي، أحد الأعلام، ولد سنة ١١٨هـ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، توفي سنة ١٨١هـ[٥٨].**

٣. **ابن عيينة: هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، أبو محمد الكوفي أحد أئمة الإسلام، ولد سنة ١٠٧هـ، قال عنه الشافعي: (لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز) توفي سنة ١٩٨هـ[٥٩].**

٤. **الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي، الشافعي الحجازي المكي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الشافعية، توفي سنة ٢٠٤هـ[٦٠].**

٥. **إبراهيم بن الأشعث: هو إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض وأكثر من نقل أخباره وأحواله، روى عن عيسى بن غنجار، وروى عنه عبده بن عبد الرحيم المروزي[٦١].**

٦. **مسدد بن مسرهد: هو مسدد بن مسرهد بن مسربل، أبو الحسن، كان حافظا حجة من الأئمة المصنفين الأثبات، وهو اول من صنف المسند، توفي سنة ٢٢٨هـ[٦٢].**

٧. **الحسين بن داود: هو الحسين بن داود، أبو علي البلخي، سكن نيسابور، حدث عن الفضيل بن عياض وغيره، لا ينكر تقدمه في الزهد، إلا أنه لم يكن ثقة، توفي بنيسابور سنة ٢٨٢هـ[٦٣].**

وغير هؤلاء خلق كثير، كان آخرهم موتا الحسين بن داود البلخي[٦٤].

المطلب السادس: وفاة الفضيل

توفي – رحمه الله – بمكة في ١١ محرم سنة ١٨٧هـ[٦٥]، قال إبراهيم بن يعقوب[٦٦]: قال بعض المكيين: رأيت سعيد بن سالم القداح[٦٧] في النوم فقلت: من أفضل من في هذه المقبرة؟ فقال: صاحب هذا القبر، قلت: بم فضلكم؟ قال: إنه ابتلي فصبر، قلت: ما فعل فضيل بن عياض؟ قال: هيهات! كسي حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها[٦٨].

المبحث الثاني : منهجه العملي

وفيه: سبعة مطالب

إن علماء التصوف رحمهم الله جميعا لا يكتفون بأن يوضحوا ويوجهوا لتلاميذهم وأصحابهم والناس أحكام الشرع وآدابه بمجرد الكلام النظري، ولكنهم بالإضافة إلى ذلك يأخذون بأيديهم ويسيرون بهم في مدارج الترقي من مقام إلى مقام ومن حال إلى حال، وذلك بأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، فهم بذلك يرسمون لهم المنهج العملي التطبيقي الذي يمكنهم في السير إلى الله.

وها نحن نستعرض المنهج العملي عند عالم من علماء التصوف الإسلامي الذي تحقق به فجمع بين النظرية والتطبيق. وبين القول والعمل. فكان صوفيا متحققا ووارثا ومربيا ومرشدا.

المطلب الأول : العلم

قال تعالى چ □ □ □ □ □ □ □□ ى ى يـ يچ [٦٩].

وقال جل في علاه : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ چ[٧٠].

وعن أبي الدرداء ﷺ قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحظ وافر) [٧١].

وقال الفضيل رحمه الله : (على الناس ان يتعلموا فإذا علموا فعليهم بالعمل) [٧٢].
وقال: من زاد علمه فليزدد شكره[٧٣]. وبهذا يرى رحمه الله أن العلم لا بد منه، وان العمل به واجب وهو بهذا قد أدى الشكر.

وأما عن تطبيقاته، فأنه رحمه الله حينما أعلن التوبة الصادقة إلى الله أراد ان تكون توبته مجاورة البيت الحرام غير أنه لم يحبب مجاورة البيت قبل ان يتسلح بسلاح العلم، فيمم وجه شطر الكوفة فطلب العلم على يد كبار العلماء كأبي حنيفة في الفقه، وسليمان بن مهران في القراءات، ووهيب بن الورد في الحديث، والزهد وغيرهم، حتى أصبح من اعلم أهل زمانه، وبهذا رسم الفضيل بن عياض المنهج الحق الذي سار عليه كبار الصوفية من أهل الحقيقة الذي يرى ان تحصيل العلم الشرعي كالفقه، والحديث النبوي الشريف ضرورة لا بد منها لكل مسلم، خصوصا بالنسبة للمتصوف، حتى يكون على بصيرة وهدى. وإلا كان معرضا للانحراف والشطط، ولهذا قال سري السقطي[٧٤] للجنيد [٧٥] : جعلك الله صاحب حديث صوفيا، ولا جعلك صوفيا صاحب حديث [٧٦]. قال أبو طالب المكي، معلقا على هذا القول : يعني انك إذا ابتدأت بعلم الحديث والأثر ومعرفة الأصول والسنن، ثم تزهدت وتعبدت تقدمت في علم التصوف وكنت صوفيا عارفا، وإذا ابتدأت بالتعبد والتقوى والحال شغلت به عن العلم والسنة فخرجت إما شاطحا أو غالطا، لجهلك بالأصول والسنن فأحسن أحوالك ان ترجع إلى العلم الظاهر وكتب الحديث لأنه هو الأصل الذي تُفرّع عليه العبادة والعلم، وأنت قد بودئت بالفرع قبل الأصل، وقد قيل: إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول، والأصول هي كتب الحديث ومعرفة الآثار والسنن [٧٧].

المطلب الثاني : العبادة

قال تعالى: چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ[٧٨] وهذه هي الحكمة الأولى من خلق الإنسان في هذه الحياة الدنيا. وقال رسول الله ﷺ (يقول الله سبحانه: يا ابن ادم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، وأسد فقرك، وان لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك)[٧٩].

وللعبادة مكانة عظيمة في حياة المسلمين ولا سيما عند الصوفية، فهم يعدونها دواء للقلب،[٨٠] والصلة العظمى بالرب، والشعور إليه بالقرب، قال تعالى: چ ﯙ ﯚ ﯛ چ[٨١] وقال ﷺ (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[٨٢].

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (لن يتقرب العباد إلى الله بشيء أفضل من الفرائض، والفرائض رؤوس الأموال والنوافل الأرباح)[٨٣]، وقال رحمه الله: (إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطيئتك)[٨٤]، ويقول عن نفسه: (أدركت أقواما يستحون من الله في سواد الليل من طول الهجعة، إنما هو على الجنب، فإذا تحرك قال: ليس هذا لكِ، قومي خذي حظك من الآخرة)[٨٥]. وبهذا يروي رحمه الله بسنده عمر بن الخطاب ﷺ انه قال: (الشتاء غنيمة العابد)[٨٦]. إي لطول ليله واتساع فرصة العبادة فيه.

وقد طبق هذا على نفسه، فكان من كبار المتعبدين، فكانت لياليه تسير على النسق التالي: كان يلقى له حصير بالليل في مسجده فيصلي من أول الليل حتى يصبح)[٨٧].

ومن عظيم العبادة الدعاء لانه مظهر من مظاهر الخضوع والتواضع والالتجاء إلى الله والإنابة إليه، ومن اجل ذلك يكثر الصالحون من الدعاء لأنفسهم ولأهليهم ولإخوانهم وللمسلمين على وجه العموم، وهم في ذلك يستجيبون لله سبحانه في حثه المؤمنين على الدعاء، قال تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ چ[٨٨]، وقال جل جلاله: چ □ چ[٨٩] وروى الفضيل بن عياض بسنده عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ (الدعاء هو العبادة)[٩٠]. ومن دعائه رحمه الله : (اللهم زهدنا في الدنيا فانه صلاح قلوبنا وأعمالنا وجميع حاجاتنا)[٩١].

ومن دعائه أيضا : (أسألك الحياة الطيبة الإسلام والسنة) [٩٢].

وبهذا كان الفضيل يتابع رسول الله ﷺ في دعائه ويسر على نسقه ﷺ متخذا الرسول أسوة حسنة.

المطلب الثالث : الصحبة

قال تعالى: چ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ ڃ چچ [٩٣]. وقال تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ چ [٩٤]. وقال رسول الله ﷺ: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما ان يحذيك وإما أن تبتاع منه، وأما ان تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما ان يحرق ثيابك، وإما ان تجد منه ريحا منتنة)[٩٥].
وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (الرجل على دين من خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)[٩٦].

ويقول الفضيل بن عياض رحمه الله : (إن لله ملائكة يطلبون حلق الذكر، فانظر مع من يكون مجلسك، ولا يكون مع صاحب بدعة، فإن الله لا ينظر إليه، وعلامة النفاق ان يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة) [٩٧]. وشر أهل البدع عنده المبغضون لأصحاب رسول الله ﷺ [٩٨]. قال بشر بن الحارث[٩٩]، قال لي الفضيل بن عياض: اجعل أوثق عملك عند الله حبك أصحاب نبيه ﷺ، فأنك لو قدمت الموقف بمثل تراب الأرض ذنوبا غفرها الله لك، ولو جئت وفي قلبك مثقال ذرة بغضا لهم ما نفعك مع ذلك عمل[١٠٠].

ويقول رحمه الله: (ليس لأحد أن يقعد مع من شاء لأن الله يقول :چ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ چ [١٠١]،چ ى ي ي□چ[١٠٢] وليس له أن ينظر إلى من يشاء لأن الله عز وجل يقول: چ ڃ ڃ چ چ ڇچ[١٠٣] وليس له أن يقول ما لا يعلم، أو يستمع إلى ما شاء، أو يهوى ما شاء لأن الله يقول چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي ڇچ[١٠٤])[١٠٥].

وقال: (لا تجلس مع صاحب بدعة فاني أخاف ان تنزل عليه اللعنة) [١٠٦].

وقال: (علامة البلاء أن يكون خدن الرجل صاحب بدعة) [١٠٧].

ولقد صحب رحمه الله كبار التابعين وأعلامهم واخذ عنهم علم الفقه والحديث الشريف وعلم التربية والسلوك.

المطلب الرابع : الذكر

قال تعالى: چ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ چ[١٠٨]. وقال تعالى: چ ۇ ۇ ى ى ې ې چ[١٠٩].

وقال جل في علاه: چ □ □ □□ چ [١١٠].

وقال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ چ [١١١]

قال الفضيل بن عياض رحمه الله (الذاكر سالم من الإثم ما دام يذكر الله، غانم من الأجر)[١١٢]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يسير في طرائق مكة، فمر على جبل يقال له جمدان، فقال سيروا هذا جمدان، سبق المفردون) قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال : (الذاكرون الله كثيرا والذاكرات) [١١٣].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)[١١٤] وقال ﷺ: (مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله، مثل الحي والميت) [١١٥].

والصوفية على وجه العموم ينزلون الذكر منزلة سامية في طريق سلوكهم إلى الله سبحانه وتعالى، يقول الإمام القشيري[١١٦] : (قال الأستاذ ـ أي شيخه الدقاق[١١٧] ـ والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العمدة في هذا الطريق، ولا يصل احد إلى الله إلا بدوام الذكر) [١١٨].

ولقد كان الفضيل بن عياض معنيا برواية الأحاديث الصحيحة في الذكر، ومما رواه ﷺ في ذلك. عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: يقول الله تعالى: (من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)[١١٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: (ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة[١٢٠] فإن شاء عذبهم وان شاء غفر لهم)[١٢١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال : فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون لا والله ما رأوك، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا، قال: يقول: فماذا يسألونني؟ قال يقولون يسألونك الجنة، قال: يقول: هل رأوها؟ قال: لا والله يا رب ما رأوها، قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها، قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: يقول: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله ما رأوها، قال: كيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا واشد لها مخافة، قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجته، قال: يقول: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم)[١٢٢].

المطلب الخامس : المجاهدة

قال تعالى:چڈ ڈ ژ ژ ڑ چ[١٢٣].

قال عبد الله بن المبارك ان حق الجهاد هو مجاهدة النفس والهوى [١٢٤]. وقال تعالى: چڻ ڻ ڻ ڻ ۀ چ[١٢٥].

قال ابن جزي : يعني جهاد النفس، وقال القرطبي قال السدي وغيره : هذه الآية نزلت قبل فرض القتال [١٢٦]. وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : قال بعضهم : (أفضل الجهاد مجاهدة النفس، ان تجاهد نفسك من الحرام عما نهى الله عز وجل وعن هواك)[١٢٧].

وقال : (أفضل الجهاد المواظبة على الصلوات واكبر الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة) [١٢٨].

قال رحمه الله (لا حج ولا جهاد ولا رباط اشد من حبس اللسان، لو أصبحت يهمك لسانك، أصبحت في غم شديد، وسجن اللسان سجن المؤمن، وليس احد اشد غما ممن سجن لسانه) [١٢٩]. وقال : (لم يكمل عبد حتى يؤثر الله على شهوته) [١٣٠]

المطلب السادس : الخلوة

عن عائشة رضي الله عنها قالت : (أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلوا بغار حراء، فيتحنث فيه . وهو التعبد . الليالي ذوات العدد، قبل ان ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة ويتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء) [١٣١] قال ابن أبي جمرة [١٣٢] في الحديث دليل على ان الخلوة عون للإنسان على تعبده وصلاح دينه، لان النبي ﷺ لما خلا بنفسه، أتاه هذا الخير العظيم، وكل احد امتثل لذلك أتاه الخير بحسب ما قسم له من مقامات الولاية[١٣٣]

وقال الكرماني[١٣٤] : ثم حبب إليه الخلاء بالمد هو الخلوة، وهو شأن الصالحين من عباد الله العارفين، حبب إليه لان فيها فراغ القلب، وهي معينة على التعبد وبها ينقطع عن

مؤلفات البشر ويخشع قلبه [١٣٥]. وقال الفضيل رحمه الله : (ما أجد لذة ولا راحة ولا قرة عين إلا حين أخلو في بيتي بربي، فإذا سمعت النداء قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون، كراهية ان القي الناس فيشغلوني عن ربي تبارك وتعالى) [١٣٦].

وكان رحمه الله يخلو في بعض الجبال، فيطلبه أصحابه فيقرؤون القران فيخرج عليهم من شعب لم يروه فيقول لهم : أخرجتموني من منزلي ومنعتموني الصلاة أما إنكم لو أطعتم الله ثم شئتم ان تزول الجبال معكم زالت) [١٣٧].

وفي نهاية حديثنا عن الخلوة رأيت من المناسب ان اذكر هذه السطور الرائعة والنفيسة من كلام الشيخ سعيد حوى رحمه الله إذ يقول : وكثيرون من الناس يتناقشون في قضية الخلوة، والأمر لو وجد الإنصاف لا يحتاج إلى هذا الاختلاف فلو أن إنسانا رأى أن يخلو بنفسه في غرفته ليقوم بأعمال مباحة دون ان يؤثر ذلك على واجب لما كان للإنكار عليه محل فكيف إذا خلا إنسان لنفسه ليقدم لنفسه دواء أو غذاء، إن الأمر واضح في كونه جائزا، ولقد كانت حياة الصحابة في غير أوقات الجهاد والعمل وإعطاء الحقوق خلوات على قراءة قران أو ذكر وفي خلوة الرسول ﷺ في غار حراء قبل النبوة وبعدها ما يستأنس به لهذا الموضوع، وان كثير من مفكري العلم فطنوا لما للخلوة الطويلة من تأثير كبير على صفاء الفكر والنفس. وجودة القرارات فاعتمدوها،.... إن اعتماد مبدأ الدورات الروحية والخلوات المكثفة هي البداية الصحيحة للتربية الإسلامية الجهادية وما الخلوة إلا دورة روحية مكثفة في عصر غلب فيه الإنسان على أمره أمام طواحين الوقت والقلب والفكر والأعصاب[١٣٨].

المطلب السابع : العزلة

ليست العزلة هي الأصل في حياة المسلم بل الخلطة الصالحة والاجتماع الطيب والألفة للخير وأهله، وهذا هو الأصل في حياة المسلم. قال ﷺ: (المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف) [١٣٩].والجانب المكمل لهذا الأصل في حياة المسلم أن يعتزل الكفر والنفاق والفسوق وأهل ذلك، ويعتزل المجالس التي فيها استهزاء بآيات الله، والمجالس التي فيها غفلة وبعد عن الله وعن ذكره جل في علاه وغير ذلك مما ينبغي العزلة عنه، قال تعالى على

لسان إبراهيم عليه السلام: چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[١٤٠].وقال تعالى :چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ[١٤١].

قال الفضيل رحمه الله: (من خالط هؤلاء لا ينجو من إحدى اثنتين : إما أن يخوض معهم إذا خاضوا بالباطل، أو يسكت إن رأى منكرا أو سمع منهم شيئا فيأثم فيه) [١٤٢].

وقال رحمه الله: (طوبى لمن استوحش من الناس وانس بربه، وبكى على خطيئته)[١٤٣]، وقال: (كفى بالله محبا، بالقران مؤنسا، وبالموت واعظا، اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا) [١٤٤]. وقال : (إذا خالطت فلا تخالط إلا حسن الخلق، فأنه لا يدعو إلا إلى الخير، ولا تخالط سيء الخلق فأنه لا يدعوا إلى الشر)[١٤٥].

وقال رحمه الله : (ليس لأحد أن يقعد مع من شاء لان الله يقول : چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ [١٤٦])[١٤٧]

المبحث الثالث : طريق الوصول

وفيه عشرة مطالب

المطلب الأول: الإخلاص

قال تعالى :چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[١٤٨] وقال سبحانه وتعالى : چ ڱ ڱ ں ں چ[١٤٩][١٥٠].

قال الفضيل بن عياض: يعني أخلصه وأصوبه، فأنه إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا، والخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة [١٥١].

وقال رسول الله ﷺ، قال الله عز وجل (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملا أشرك في غيري، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك) [١٥٢].

وقال ﷺ: (من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راض) [١٥٣].

والفضيل بن عياض متابع لذلك، يقول رحمه الله : (كان يقال لا يزال العبد بخير، ما إذا قال قال لله، وإذا عمل عمل لله) [١٥٤].

وقال رحمه الله : (ترك العمل من اجل الناس رياء، والعمل من اجل الناس شرك، والإخلاص ان يعافيك الله عنهما) [١٥٥].

ويقول: (لئن اطلب الدنيا بطبل ومزمار أحب إلي من أن اطلبها بالعبادة) [١٥٦] وقال: (لئن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تطلب به، أحسن من يطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة)[١٥٧].

وقال رحمه الله لرجل وهو يوجه إلى طريق الإخلاص: (لأعلمنك كلمة خير من الدنيا وما فيها، والله لئن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك حتى لا يكون فيك مكان لغيره، لم تسأله شيئا إلا أعطاك) [١٥٨]

وقال رحمه الله لسفيان بن عيينة : (ويل لك إن لم يعفُ عنك إذا كنت تزعم انك تعرفه، وأنت تعمل لغيره) [١٥٩].

وقال رحمه الله : (من عرف الله حق المعرفة فهو بعيد عن الضلالة ومن عرف الإخلاص فهو بعيد من الرياء، ومن انزل الموت حق المنزلة فلا يغفل عن الموت)[١٦٠]. ويرى رحمه الله تعالى ان الإخلاص هو الطريق إلى الخلاص، قيل له يا أبا علي : ما الخلاص مما نحن فيه ؟ فقال للسائل : اخبرني من أطاع الله هل تضره معصية احد؟ قال لا فمن عصا الله هل تنفعه طاعة اح ؟ قال : لا قال : هو الخلاص ان أردت [١٦١].

المطلب الثاني : الخوف

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ [١٦٢].

ٹ ٹ ڃ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[١٦٣].

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[١٦٤]. وعن انس ابن مالك ﷺ قال : خطبنا رسول الله ﷺ. خطبة ما سمعت مثلها قط. فقال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين[١٦٥].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (من خاف ادلج [١٦٦] ومن ادلج بلغ المنزل، ألا ان سلعة الله غالية، ألا ان سلعة الله غالية) [١٦٧]

والفضيل بن عياض متابعا لذاك بأقواله وأفعاله وأحواله جامعا بين النظرية والتطبيق، يقول رحمه الله : اعلم الناس بالله أخوفهم له) [١٦٨]. ويقول: (وإن رهبة العبد لله عز وجل على قدر علمه) [١٦٩]. وقال رحمه الله (ومن خاف الله تعالى لم يضره شيء، ومن خاف غير الله لم ينفعه احد) [١٧٠]. وقال رحمه الله تعالى لهارون الرشيد : يا أمير المؤمنين، فرغ قلبك للحزن والخوف حتى يسكناه، فيقطعاك عن معاصي الله ويباعداك من النار) [١٧١]. وقال بشر بن الحارث كنت بمكة مع الفضيل بن عياض، فجلس معنا إلى نصف الليل ثم قام يطوف إلى الصبح، فقلت : يا أبا علي ألا تنام ؟ قال : ويحك، وهل احد سمع بذكر النار تطيب نفسه ان ينام [١٧٢].

وقال إبراهيم بن الاشعث كان الفضيل رحمه الله إذا ذكر الله عنده، أو سمع القران ظهر به من الخوف والحزن وفاضت عيناه، فبكى حتى يرحم من بحضرته [١٧٣].

وقال سهل بن راهويه: قلت لسفيان بن عيينة : أما ترى إلى الفضيل بن عياض ما يكاد يجف له دمعة، فقال سفيان : كان يقال : إذا قرح القلب نديت العينان [١٧٤]. وقال عبد الله ابن المبارك : ما بقى في الحجاز احد من الإبدال إلا فضيل بن عياض وعلي ابنه، وعلي يتقدم على أبيه في الخوف [١٧٥]. وقال : إذا مات الفضيل ارتفع الحزن[١٧٦]وقال : إذا نظرت إلى الفضيل، جدد لي الحزن، ومقت نفسي، ثم بكى[١٧٧]. ويرى رحمه الله ان الخوف لا بد ان يكون ملازم للرجل ما دام الرجل صحيحا[١٧٨]

المطلب الثالث : الرجاء

ٹ ڈ چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [١٧٩]

ٹ ڈ چ ڈ ٹ ٹ ٹٹ چ[١٨٠].

ٹ ڈ چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[١٨١].

وعن انس ﷺ أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه[١٨٢] على الرحل قال يا معاذ قال : لبيك يا رسول الله وسعديك . ثلاثا . قال : ما من عبد يشهد ان لا اله إلا الله وان محمد عبده ورسوله دقا من قلبه إلا حرمه الله على النار، قال يا رسول الله أفلا اخبر الناس فيستبشروا ؟ قال : إذا يتكلوا، فأخبر بها معاذ عند موته تأثما[١٨٣] وقال ﷺ: والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم [١٨٤] ومن هذه النصوص وغيرها علم ان الرجاء من الأمور التي ينبغي للإنسان ان يأمل بها باستمرار، والفضيل بن عياض مع شدة خوفه كان دائم الرجاء، حتى انه كان يقول : وعزته لو أدخلني النار ما ايست[١٨٥]. وكما انه رحمه الله كان يرى ان الخوف لا بد ان يلازم الرجل ما دام صحيحا، فانه يرى ان الرجاء أفضل للرجل إذ ما نزل به الموت [١٨٦].

وذلك لقوله ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله) [١٨٧].

وقال إبراهيم ابن الأشعث، سمعت الفضيل بن عياض يقول في : ارحمني بحبي إياك فليس شيء أحب إلي منك، وسمعته يقول وهو يشتكي : مسني الضر وأنت ارحم الراحمين[١٨٨].

وقال سمعت الفضيل كثيرا يقول : (ارحمني فأنك بنا راحم) [١٨٩].

المطلب الرابع : الورع

عن النعمان بن بشير ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه، ألا وان لكل ملك حمى، ألا ان حمى

الله في أرضه محارمه، ألا وان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[١٩٠].

وقال ﷺ: (انه لا يربو لحم نبت من سحت ألا كانت النار أولى به) [١٩١].

ومن هذين النصين الشريفين وغيرهما، ذهب الصوفية إلى ان الورع ينقسم إلى قسمين: واجب ومندوب، فترك الحرام ورع واجب، وترك الشبهات ورع مندوب[١٩٢].

وسئل الفضيل بن عياض عن الورع فقال : (اجتناب المحارم) [١٩٣]. وقال: (أشد الورع في اللسان) [١٩٤].

وأما عن ورعه رحمه الله تعالى فقد قال بشر بن الحارث : عشرة من كانوا يأكلون الحلال لا يدخلون في بطونهم إلا حلالا ولوا استفوا التراب والرماد. وذكر منهم الفضيل بن عياض [١٩٥].

وقال هارون الرشيد : (ما رأيت في العلماء أهيب من مالك بن انس ولا أورع من الفضيل بن عياض) [١٩٦].

المطلب الخامس : الزهد

ٹ ڈ چ ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ [١٩٧].

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : (ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليالي تباع حتى قبض) [١٩٨].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال (قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه) [١٩٩]

وسئل الفضيل رحمه الله عن الزهد في الدنيا ما هو ؟ فقال : القناعة، وهي الغنى[٢٠٠]. قال الإمام الغزالي[٢٠١] رحمه الله : وهذا إشارة إلى المال خاصة[٢٠٢] وقال الفضيل بن عياض رحمه الله : جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاح حب الدنيا، وجعل حب الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد[٢٠٣]. قال الشيخ زكريا الأنصاري: لأن العبد إذا اعرض عن الدنيا

تيسرت له الخيرات لذهاب القواطع عنه والمشغلات[٢٠٤]. وقال الفضيل رحمه الله : خصلتان تقسيان القلب : كثرة النوم وكثرة الأكل [٢٠٥]. وقال الفضيل رحمه الله وهو يوجه الناس إلى الزهد : إن رهبة العبد من الله عز و جل على قدر علمه بالله وإن زهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة [٢٠٦].

وكان رحمه الله إذا ما اجتمع حوله العلماء يوما، قال لهم : ما لكم وللملوك، ما أعظم منتهم عليكم. قد تركوا لكم طريق الآخرة فاركبوا طريق الآخرة، ولكن لا ترضون تبيعونهم الدنيا ثم تزاحمونهم عليها، ما ينبغي للعالم ان يرضى هذه لنفسه[٢٠٧] لقد أراد الفضيل من العلماء ان لا يذهبوا إلى أبواب الأمراء، بل على الأمراء ان يأتوا أبواب العلماء ويطلبون منهم النصح، وهذا ما كان يفعله الرشيد فكان رحمه الله يرسل إلى العلماء فيأتونه ألا الفضيل لم يأتيه، فيذهب الرشيد إليه[٢٠٨].

وحينما رأى الفضيل تقبل الرشيد للوعظ والنصح، واحترامه للعلماء، وحسن تصرفه في شؤون الناس، واهتمامه في رعيته أحبه الفضيل، قال محمد بن عثمان سمعت الفضيل بن عياض يقول :ما على ظهر الأرض أبغض إلي من هارون، ولا احد أحب إلي بقاء منه، لو قيل : انتقص من عمرك، ويزداد من عمره لفعلت. ولو خيرت بين موته أو موت هذا . يريد ابنه أبو عبيدة . واني لأحبه لانه جاءني على الكبر . لاخترت موت هذا، فسبحان الله الذي جمع بين هاتين الخصلتين في قلبي[٢٠٩].

قال محمد بن عثمان : يريد لما يحدث بعد هارون من البلاء [٢١٠].

ولقد كان للفضيل جولات مع هارون الرشيد، ولقد كان للرشيد جولات مع الفضيل منها : ان الرشيد قال للفضيل يوما : ما أزهدك ؟ وكان متعجبا من زهده، فقال الفضيل : أنت ازهد مني، وقال وكيف ؟ قال : لأني ازهد في الدنيا وهي فانية، وأنت تزهد في الآخرة مع إنها باقية [٢١١]. وقال رحمه الله : لو أني لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام، فقيل له : ولم ذلك يا أبا علي ؟ فقال متى ما صيرتها في نفسي لم تجاوزني، ولكن إن صيرتها في الإمام فإنه يكون في ذلك صلاح العباد والبلاد، فقيل له : فكيف ذاك يا أبا علي، فسر لنا هذا؟ فقال أما صلاح البلاد فإنه إذا أمن الناس ظلم الإمام، عمروا الخيرات، ونزلوا في الأرض لإصلاحها، وإما

إصلاح العباد فأن الحاكم ينظر إلى ذوي الجهل فيرى انه قد شغلهم طلب المعيشة عن طلب ما ينفعهم من تعلم القران وغيره، فيجمعهم في دور خمسين خمسين، أو أقل أو أكثر، ويعلمهم أمور دينهم ويعرفهم أن ذلك هو ما يصلحهم وينظر إلى أصحاب الثراء ويأخذ من زكاتهم ويرد على فقرائهم فيكون في ذلك صلاح العباد، وكان بمجلس الفضيل حينئذ ابن المبارك، فسمع ذلك فما ملك أن قام فقبل جبهة الفضيل، وقال له: يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك [٢١٢]

المطلب السادس : التواضع

ٹ ڈ ڇ ے ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ڇ[٢١٣].

وقال جل في علاه : ڇ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ڇ[٢١٤].

وعن عياض بن حمار ﷺ[٢١٥] قال : قال رسول الله ﷺ: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر احد، ولا يبغي احد على احد) [٢١٦].

وقال إبراهيم ابن الأشعث: سألت الفضيل: ما التواضع؟ فقال: أن تخضع للحق، وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجل الناس قبلته منه)[٢١٧] قال رحمه الله: إن الله يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله ورثه الحكمة [٢١٨].

وقال : أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم على واحد منكم نبيا، فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء وكلم الله موسى عليه السلام لتواضعه [٢١٩].

وعن فيض بن إسحاق[٢٢٠] قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاء رجل فسأله حاجة فألح بالسؤال عليه، فقلت : لا تؤذي الشيخ فزجرني الفضيل وصاح علي وقال لي : يا فيض أما علمت ان حوئج الناس إليكم نعمة من الله عليكم، فاحذروا ان تملوا النعم فتحول نقما، إلا تحمد ربك ان جعلك موضعا تُسأل ولم يجعلك تَسأل[٢٢١].

المطلب السابع : الصبر.

ٹ ڈ چ ۓ ۓ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چ(٢٢٢).

ٹ ڈ چ □

□ □ □ □ □ □ □ چ(٢٢٣).

وقال النبي ﷺ: (ما أعطي أحد عطاء خير له وأوسع من الصبر)(٢٢٤).

وقال ﷺ: (من يتصبر يصبره الله) (٢٢٥).

وسئل الفضيل بن عياض: ما الصبر على المصيبة؟ فقال: أن لا تبث، أي لا تشكو (٢٢٦).

المطلب الثامن: التوكل

ٹ ڈ چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ چ(٢٢٧).

وقال تعالى : چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ چ(٢٢٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام، حين القي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) (٢٢٩).

ويقول الفضيل بن عياض رحمه الله في صفة المتوكل : (المتوكل : الواثق بالله، لا يتهم ربه، ولا يخاف خذلانه، ولا يشكوه) (٢٣٠).

المطلب التاسع : المحبة

ٹ ڈ چ ڈ ژ ژ ڑ ک چ[٢٣١].

ٹ ڈ چ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ[٢٣٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إذا أحب الله العبد دعا جبريل فقال : إني أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول : ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض) [٢٣٣]. وسأل رجل الفضيل بن عياض فقال : يا أبا علي : متى يبلغ الرجل غايته من حب الله ؟ فقال له الفضيل : (إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء، فقد بلغت الغاية من حبه) [٢٣٤].

وروى الحسين بن زياد [٢٣٥] قال : اخذ فضيل بن عياض بيدي فقال : يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول : (من ادعى محبتي إذا جنه الليل نام عني؟!! أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا مطلع على أحبائي، إذا جنهم الليل مثلت نفسي بين أعينهم، فخاطبوني على المشاهدة، وكلموني على حضور، غدا اقر أعين أحبائي في جناني) [٢٣٦].

المطلب العاشر : الرضا

ٹ ڈ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک چ[٢٣٧].

و ٹ ڈ چ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ[٢٣٨]

وعن العباس بن عبد المطلب انه سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ذاق طعم الإيمان في رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا) [٢٣٩].

وقال الفضيل بن عياض : (درجة الرضا عند الله عز وجل درجة المقربين، ليس بينهم وبين الله إلا روح وريحان) [٢٤٠].

وقال بشر بن الحارث : قال لي الفضيل بن عياض : يا بشر الرضا عن الله اكبر من الزهد في الدنيا، قلت : يا أبا علي كيف ذاك ؟ قال : يكون العطاء والمنع في قلبك بمنزلة واحدة) (٢٤١).

وقال السري سمعت رجلا يسأل الفضيل، قال له : يا أبا علي علمني الرضا قال له الفضيل: (يا ابن أخي ارض عن الله، فرضاك عن الله يهب لك الرضا) (٢٤٢).

الخاتمة

وفي الختام أقول: إن حياة الفضيل بن عياض إنما هي شعاع من نور يبدد الكثير من الشبهات الزائفة التي انتشرت هنا وهناك حول التصوف الإسلامي.

لقد كان الفضيل من أوائل الصوفية، لقد عاش في القرن الثاني الهجري، فهو من خير القرون التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية.

وكان رحمه الله عربيا من قبيلة تميم، وكان عالما من كبار علماء المسلمين، وكان يعيش من كسب يده.

إن حياته تكذب هؤلاء الذين يحاولون في تعسف وفي زيف أن يجعلوا مصدر التصوف يونانيا.

وحياته تكذب هؤلاء الذين يقولون: إن مصدر التصوف المسيحية، فقد كان الفضيل غارقا في التراث الإسلامي، في ميراث نبيه محمد ﷺ في القرآن وفي الحديث وفي غيرها من علوم الدين الحنيف.

وحياة الفضيل تكذب هؤلاء الذين يقولون: إن نشأة التصوف إنما هي نشأة فارسية، وإن التصوف لا يتناسب مع الفطرة العربية، والذي يقول ذلك هم المستشرقون، لقد كان الفضيل عربيا خالصا، وكان من أئمة الصوفية.

وحياة الفضيل تكذب هؤلاء الذين يريدون أن يقرنوا بين التصوف والجهل، فقد كان الفضيل قمة في العلم.

وحياته تكذب أيضا هؤلاء الذين يزعمون أن بين التصوف والشريعة سوء تفاهم، بل إن حياة الفضيل هي عبارة عن سلوك ملتزم بالشريعة الغراء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والهوامش

(١) ينظر: طبقات الصوفية – لأبي عبد الرحمن السلمي – تحقيق نور الدين شريبة – القاهرة – ط٣– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م– ص٦.

(٢) ينظر: تاريخ التصوف الإسلامي – للدكتور عبد الرحمن بدوي – وكالة المطبوعات – الكويت، ط١– ١٩٧٥م– ص٢٦٤.

(٣) إبراهيم بن شماس السمرقندي، كنيته أبو إسحاق، سكن بغداد، روى عن ابن المبارك وعن الفضيل بن عياض، وروى عنه احمد بن حنبل وأبو زرعة، وكان شجاعا مبارزا، عالما فاضلا، ثقة ثبتا، كثير الغزو، متعصبا لأهل السنة، قتل بظاهر سمرقند سنة ٢٢١ هـ. ينظر: خلاصة تهذيب الكمال، – صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي– المطبعة الخيرية، مصر– ١٣٢٢هـ– ص١٥.

(٤) ينظر: طبقات الصوفية– ص٧ – ٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه– ص٨.

(٦) الفضيل بن موسى، أبو عبد الله السناني المروزي، سمع الأعمش وعبد الله بن سعيد، روى عنه صدفة بن الفضل، مات سنة ١٩٢ هـ – التاريخ الكبير للبخاري – تحقيق هاشم الندوي– دار الفكر– ج٧– ص١١٧.

(٧) سورة الحديد من الآية ١٦.

(٨) ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان – شمس الدين أحمد بن خلكان – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد– مكتبة النهضة المصرية– القاهرة– ١٩٤٨م– ج٣/ ص٢١٥، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني– دار الفكر– بيروت– ط١– ج٨– ص٢٩٤،

وشرح الرسالة القشيرية للشيخ زكريا الأنصاري – الدروبي– دمشق– ج١/ ص٧٦ – ٧٧.

(٩) ينظر: صفة الصفوة – عبد الرحمن بن الجوزي – تحقيق محمد فاخوري – ومحمد رواس– بيروت– لبنان– ط٢– ١٣٩٩ هـ– ج٢/ ص١٣٤.

(١٠) ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي – تحقيق محمود شاكر – دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان– ط١– ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م– ج٦/ ص٣١٢.

(١١) ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي – تحقيق محمد علي البجاوي– دار المعرفة– بيروت– ط١، ١٣٨٥ هـ– ج٣/ ص٣١٩.

(١٢) ينظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر – تحقيق محب الدين العمري– دار الفكر– بيروت– ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥– ج٤٨/ ص٣٨٠.

(١٣) ينظر: حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني– دار الكتاب العربي– بيروت– ط١– ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م– ج٨/ ص٨٥.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه– ج٨/ص٨٥، سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص٣٠٣.

(١٥) تاريخ مدينة دمشق– ج٤٨/ ص٤٣٢.

(١٦) المصدر نفسه– ج٤٨/ ص٣٩٥.

(١٧) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص ٣٠٣ – ٣٠٤.

(١٨) عبد الرحيم بن سليمان الرازي – أبو علي، وثقه ابن معين وغيره، ت ١٨٤ هـ، ينظر: الوافي بالوفيات– ج١/ ص٢٦٨٤.

(١٩) وفيات الأعيان– ج٣/ ص٢١٦.

(٢٠) حلية الأولياء– ج٨/ ص٨٥.

(٢١) حلية الأولياء– ج٨/ ص٨٦.

(٢٢) المصدر نفسه– ج٨/ ص٨٦.

(٢٣) إسحاق بن إبراهيم الطبري، أحد الأعلام الذين نقلوا أخبار الفضيل بن عياض وأحواله، روى عن مروان بن معاوية، ميزان الاعتدال– ج١/ ص١٧٨.

(٢٤) حلية الأولياء– ج٨/ ص٨٧.

(٢٥) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص٣٠٤ – ٣٠٥.

(٢٦) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص٣٠٥، حلية الأولياء– ج٨/ ص ٨٦ – ٨٧.

(٢٧) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي، كنيته أبو نصر، أصله من (مرو) سكن بغداد ومات بها، صحب الفضيل بن عياض، وكان عالما ورعا، مات سنة ٢٢٧ هـ، طبقات الصوفية– ص٣٩.

(٢٨) تاريخ مدينة دمشق، ج٤٨/ص٣٩٦.

(٢٩) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية – عبد القادر بن ابي الوفا القرشي، دار محمد مير محمد– كراتشي– ج١/ ص٤٠٩.

(٣٠) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص٣٠٣.

(٣١) المصدر نفسه– ج٦/ ص٣٠٣.

(٣٢) هو شريك بن عبد الله بن أوس بن الحارث، أبو عبد الله النخعي الكوفي القاضي، ولد ببخارى سنة ٩٥ هـ، وكان ثقة حسن الحديث، مات سنة ١٧٧هـ، تاريخ بغداد– ج٩/ ص٢٧٩.

(٣٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبد الحي بن العماد الحنبلي– مكتبة القدس– ١٣٥٠هـ– ج١/ ص٣١٧.

(٣٤) تذكرة الحفاظ – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي– دار الكتب العلمية– بيروت– ط١– ج١/ ص٢٤٦.

(٣٥) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ص٣٠٣.

(٣٦) محمد بن سعد بن منيع الزهري، أبو عبد الله، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، ولد في البصرة سنة ١٦٨هـ، وسكن بغداد وتوفي فيها سنة ٢٣٠هـ، من أشهر كتبه (الطبقات الكبرى) المعروف بطبقات ابن سعد وهو اثنا عشر جزءا، ينظر: الأعلام– ج٧/ ص٦.

(٣٧) الطبقات الكبرى – لمحمد بن سعد بن منيع، أبو عبد البصري الزهري– تحقيق إحسان عباس– دار صادر– بيروت– ط١– ١٩٦٨م– ج٥/ ص٥٠٠.

(٣٨) الإمام الحافظ أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي صاحب السنن، توفي سنة ٣٠٣هـ، ينظر: الأعلام للزركلي– ج١/ ص١٧٣.

(٣٩) علي بن عمر بن أجمد أبو الحسن الدارقطني، الشافعي، إمام عصره في الحديث، ولد بدار القطن من أحياء بغداد، رحل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة ٣٨٥ هـ، سير أعلام النبلاء– ج١٦/ ص٤٤٩.

(٤٠) سير أعلام النبلاء– ج٦/ ٣٠٣.

(٤١) النووي، يحيى بن شرف النووي الشافعي، أبو زكريا محي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده في نوا سنة ٦٣١هـ، ووفاته بها سنة ٦٧٦هـ، وإليها نسبته، وتعلم من دمشق، من كتبه: شرح صحيح مسلم، وتهذيب الأسماء واللغات، وبستان العارفين، ينظر: الأعلام– ج٩/ ص١٨٤.

(٤٢) تهذيب الأسماء واللغات للإمام محي الدين بن شرف النووي– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ج١/ ص٥١ – ٥٢.

(٤٣) الذهبي: الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، إمام الوجود حفظا، وذهب العصر معنى ولفظا، وشيخ الجرح والتعديل، مات سنة ٧٤٨ هـ، ينظر: ميزان الاعتدال– المقدمة.

(٤٤) تذكرة الحفاظ– ج١/ ص٢٤٦.

(٤٥) ميزان الاعتدال– ج٣/ ص٣٢١.

(٤٦) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، أبو الفداء عماد الدين، حافظ، مؤرخ فقيه مفسر، ولد بالشام سنة ٧٠١ هـ، من مصنفاته البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم، توفي بدمشق سنة ٧٧٤ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي– ج١/ ص٣١٨.

(٤٧) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي– دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م– ج١٠/ ص١٩٨.

(٤٨) ابن حجر احمد بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات عز الدين الكناني العسقلاني، فقيه ومؤرخ، ولد سنة ٨٠٠هـ، وتوفي سنة ٨٧٦، ينظر: الأعلام للزركلي- ج١/ ص٨٥.

(٤٩) تهذيب التهذيب- ج٢/ ص١١٣.

(٥٠) ينظر: تهذيب التهذيب- ج٧/ ص٢٠٦.

(٥١) ينظر: مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد زاهد الكوثري – أبو الوفا الافغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية- حيدر آباد- الهند- ط٣، ١٤٠٨ هـ – ص١٣.

(٥٢) ينظر: خلاصة تهذيب الكمال- ص٣٥.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه- ص٣٣٢.

(٥٤) ينظر: خلاصة تهذيب الكمال- ص١٣١.

(٥٥) ينظر: ميزان الاعتدال- ج٣/ ص١٦٧.

(٥٦) ينظر: سير أعلام النبلاء- ج٦/ ص٣٠١ – ٣٠٢.

(٥٧) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ج٩/ ص١٥١.

(٥٨) ينظر: سير أعلام النبلاء- ج٦/ ص٢٧٨.

(٥٩) ينظر: خلاصة تهذيب الكمال- ص١٢٤.

(٦٠) ينظر: معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ج٩/ ص٣٣.

(٦١) ينظر: ميزان الاعتدال- ج١/ ص١١.

(٦٢) ينظر: الأعلام- ج٨/ ص١٠٨.

(٦٣) ينظر: تاريخ بغداد- ج٨/ ص٤٤.

(٦٤) ينظر: ميزان الاعتدال- ج٦/ ص٣٠٢.

(٦٥) ينظر: تاريخ مدينة دمشق- ج٤٨/ ص٤٥٣.

(٦٦) هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات، مات سنة ٢٥٩هـ، ينظر: الأعلام– ج١/ ص٧٦.

(٦٧) هو سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان، كوفي سكن مكة، روى عن سفيان الثوري وابن جريج، وروى عنه يحيى بن آدم والشافعي، قال عنه يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: هو عندي إلى الصدق ما هو، ينظر: الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي– دار إحياء التراث العربي– بيروت– ط١– ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢م– ج٤/ ص٣١.

(٦٨) ينظر: تاريخ مدينة دمشق– ج٤٨/ ص٤٥٣.

(٦٩) سورة الزمر الآية (٩).

(٧٠) سورة المجادلة الآية (١١).

(٧١) أخرجه الترمذي في سننه ٥ / ٤٨، ٢٦٤٦، وقال الألباني: صحيح.

(٧٢) تاريخ مدينة دمشق – ج ٤٨ /ص ٤٢٨.

(٧٣) المصدر نفسه –ج٨/ ص ٤٤٦.

(٧٤) سري السقطي: هو أبو الحسن سري السقطي، خال الجنيد البغدادي وأستاذه، حب معروف الكرخي توفي ببغداد سنة ٢١٥ هـ.

(٧٥) الجنيد البغدادي : هو ابو القاسم الجنيد بن محمد الخراز ، سيد الطائفة الصوفية وإمامهم، وكان يلقب بطاووس العلماء أصله من نهاوند مولده ونشأته بالعراق توفي ببغداد سنة ٢٩٧هـ.

(٧٦) كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية . للإمام الحديث الزاهد أبي سعد احمد بن محمد بن احمد الماليني – تحقيق د. عامر حسن صبري دار البشائر الإسلامية . بيروت . لبنان – ط ١ – ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م– ص ١٦.

(٧٧) ينظر قوت القلوب في معاملة المحبوب . لأبي طالب المكي دار صادر . بيروت –ج ٢/ ص١٢٥.

(٧٨) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(٧٩)أخرجه الترمذي في سننه – كتاب صفة القيامة رقم ٤٦٦، وقال عنه (حديث حسن غريب)

(٨٠) ينظر: المنقذ من الضلال – للإمام الغزالي – تحقيق د. عبد الحليم محمود – دار الكتب الحديثة– ط٦– القاهرة ١٩٦٨ – ص ١٤١.

(٨١) سورة العلق الآية (١٩).

(٨٢) أخرجه مسلم في صحيحه–ج١ /ص ٣٥٠، رقم ٤٨٢. أبو داود في سننه –ج١ / ص٢٩٤ رقم ٨٧٥، النسائي في سننه ج ٢ / ص ٢٢٦ رقم ١١٣٧.

(٨٣) حلية الأولياء– ج ٨ /ص ١٠٠.

(٨٤) المصدر نفسه –ج ٨/ ص ٩٦.

(٨٥) المصدر نفسه– ج ٨ /ص ١٠٨.

(٨٦) المصدر نفسه– ج ٨/ ص ١٣٤.

(٨٧) سير أعلام النبلاء– ج ٦ /ص ٣٠٤.

(٨٨) سورة غافر الآية (٦٠).

(٨٩) سورة البقرة الآية (١٨٦).

(٩٠) أخرجه النسائي في سننه ٦/ ٤٥، رقم ١١٤٦٤، وأخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٣٧٤ – رقم ٣٢٤٧، وقال: حسن صحيح.

(٩١) حلية الأولياء –ج /ص ١٠٩.

(٩٢) المصدر نفسه– ج ٨/ ص ٩٩.

(٩٣) سورة التوبة الآية (١١٩).

(٩٤) سورة لقمان الآية (١٥).

(٩٥) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٢ / ص ٧٤١، رقم ١٩٩٥ ومسلم في صحيحه ج ٤ ص ٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٨.

(٩٦) أخرجه الترمذي في سسنه وقال حسن غريب – ج ٢ /ص ٦٧٥ رقم ٤٨٣٣.

(٩٧) تاريخ مدينة دمشق – ج ٤٨ /ص ٣٩٧.

(٩٨) المصدر نفسه –ج ٨ /ص ٣٩٧.

(٩٩) بشر بن الحافي : هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي، كنيته أبو نصر، أصله من (مرو) سكن بغداد ومات فيها، صحب الفضيل بن عياض، وكان عالما، ورعا مات سنة ٢٢٧هـ.

(١٠٠) المصدر نفسه – ج ٨ /ص ٣٩٧.

(١٠١) سورة الانعام الآية (٦٨).

(١٠٢) سورة النساء الآية (١٤٠).

(١٠٣) سورة النور الآية (٣٠).

(١٠٤) سورة الإسراء الآية (٣٦).

(١٠٥) تاريخ مدينة دمشق – ج٤٨/ ص ٣٩٨.

(١٠٦) المصدر نفسه– ج ٤٨/ ص ٣٩٨.

(١٠٧) المصدر نفسه –ج ٤٨/ ص ٣٩٨.

(١٠٨) سورة الأحزاب الآية (٤١ . ٤٢).

(١٠٩) سورة الأعراف الآية (٢٠٥).

(١١٠) سورة العنكبوت الآية (٤٥).

(١١١) سورة الأنفال الآية (٤٥).

(١١٢) حلية الأولياء – ج٨ / ص١٠٩.

(١١٣) أخرجه مسلم في صحيحه رقم / ٢٦٧٦، الترمذي في سننه رقم ٣٣٧٦.

(١١٤) أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٧٠٠، والترمذي في سننه رقم ٣٣٧٨.

(١١٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٦٤٠٧، مسلم في صحيحه رقم ٧٧٩.

(١١٦) القشيري: هو عبد الكريم بن هوازن القشيري، أحد العلماء بالشريعة والحقيقة، ولد سنة ٣٧٦هـ، أخذ الطريقة عن الشيخ أبي علي الدقاق وأبي عبد الرحمن السلمي ودرس الفقه على أبي بكر الطوسي، وقرأ الكلام على أبي بكر بن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني، توفي سنة ٤٦٥هـ، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة– تحقيق

الدكتور الحافظ عبد العليم خان– دار الندوة الجديدة– بيروت– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، مج١/ ص٢٦١.

(١١٧) الدقاق: هو الحسن بن علي بن محمد الدقاق النيسابوري، شيخ الصوفية تفقه بمرو عند الخضري، وصحب الأستاذ أبا القاسم النصراباذي وأخذ الطريقة عنه، توفي سنة ٤٠٦هـ، ينظر: المصدر السابق– مج١/ ص١٨١.

(١١٨) الرسالة القشيرية ص ٤٦٥.

(١١٩) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٧٤٠٥، ومسلم في صحيحه ٢٦٧٥.

(١٢٠) الترة والوتر في الأصل: النقص، وهنا: التبعة، والموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه. ووتره حقه: نقصه، وكلا الأمرين معقب للحسرة، المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث– للدكتور محمد التونجي– دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، ط١– ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م– ص٣٦٦.

(١٢١) أخرجه الترمذي في سننه رقم ٣٣٨ وقال حسن صحيح.

(١٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه– ج ٥ / ٢٣٥٣، رقم ٦٠٤٥.

(١٢٣) سورة الحج من الآية (٧٨).

(١٢٤) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني . للالوسي . دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان– ج ١٧ / ص ٢٠٩.

(١٢٥) سورة العنكبوت من الآية (٦٩).

(١٢٦) الجامع لأحكام القران . للقرطبي . دار الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤م– ج ص٣٦٤.

(١٢٧) تاريخ مدينة دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٢٩.

(١٢٨) المصدر نفسه– ج ٤٨ / ص ٤٢٩.

(١٢٩) حلية الأولياء– ج ٨/ ص ١١٠.

(١٣٠) تاريخ مدينة دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٢٤.

(١٣١) أخرجه البخاري في صحيحه– ج/١ ص ٤ رقم ٣.

(١٣٢) ابن أبي جمرة: عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي الأندلسي، من العلماء بالحديث، مالكي المذهب، أصله من الأندلس، له كتب كثيرة، منها: جمع النهاية اختصر به صحيح البخاري ويعرف بمختصر ابن ابي جمرة، توفي بمصر سنة ٦٩٥ هـ، ينظر: الأعلام للزركلي– ج٤/ ص٨٩.

(١٣٣) بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري للإمام الحافظ ابن أبي جمرة الازدي . مطبعة الصدق الخيرية . مصر . ١٣٤٨ . ج ١ /ص ١٠.

(١٣٤) الكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني البغدادي، ولد سنة ٧١٧هـ من مصنفاته شرح البخاري وشرح المواقف وشرح مختصر ابن الحاجب، ت٧٨٦هـ ودفن في بغداد، ينظر: طبقات المفسرين – لأحمد بن محمد الأدثروي– تحقيق سليمان بن صالح الخزي– مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة– ط٢– ١٩٩٧م– ج١/ ص٢٩٨.

(١٣٥) شرح صحيح البخاري للعلامة الكرماني . المطبعة البهية مصر . ١٣٥٨هـ . ج١ /ص٣٢.

(١٣٦) تاريخ مدينة دمشق –ج ٤٨ / ص ٤١١.

(١٣٧) ينظر المصدر نفسه– ج ٤٨ /ص ٣٩٩.

(١٣٨) تربيتنا الروحية –سعيد حوى – دار الفكر- بيروت – ط ١–٣٩٩١هـ . ١٩٧٩م– ص٢٨٦.

(١٣٩) رواه الطبراني في المعجم الوسيط (٦ / ٨٥) دار الحرمين القاهرة ١٤١٢هـ وقال الهيتمي في مجمع الزوائد (٨٧/٨) رواه احمد و البزاز ورجال احمد ورجال الصحيح.

(١٤٠) سورة مريم الآية (٤٨).

(١٤١) سورة النساء الآية (١٤٠).

(١٤٢) تاريخ مدينة دمشق – ج ٤٨ /ص ٤١٠.

(١٤٣) المصدر نفسه –ج ٤٨ /ص ٤١٠.

(١٤٤) المصدر نفسه– ج ٤٨/ ص ٤١٠.

(١٤٥) حلية الأولياء- ج ٨/ ص ٩٦.

(١٤٦) سورة الأنعام الآية (٦٨).

(١٤٧) ينظر تاريخ دمشق - ج ٤٨ /ص٣٩٨.

(١٤٨) سورة الزمر من الآية (٣).

(١٤٩) سورة البينة، من الآية (٥١).

(١٥٠) سورة الكهف من الآية (٧).

(١٥١) ينظر البداية والنهاية لابن كثير. لابن كثير . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ١٩٨٤م -ج ١٠/ ص ١٩٨ . ١٩٩، تاريخ مدينة دمشق- ج ٤٨/ ص ٤٢٨.

(١٥٢) أخرجه مسلم في صحيحه- ج ٤ /ص ٢٢٨٩ رقم ٢٩٨٥، والترمذي في سننه -ج ٥/ ص٣١٤ رقم ٣١٥٤، وابن ماجة في سننه ج ٢/ ص١٤٠٥ رقم ٤٢٠٢.

(١٥٣) رواه الحاكم في المستدرك- ج٢ /ص٣٦٠ رقم ٣٢٧٧ . بإسناد حسن.

(١٥٤) حلية الأولياء- ج ٨ /ص ٩٩٥.

(١٥٥) سير أعلام النبلاء- ج ٦ /ص ٣٠٤، تاريخ مدينة دمشق - ج ٤٨ / ص ٤٠٢.

(١٥٦) تاريخ مدينة دمشق- ج ٤٨ / ص ٤٠٥.

(١٥٧) حلية الأولياء- ج ٨ /ص ٩٨.

(١٥٨) تاريخ مدينة دمشق- ج ٤٨ / ص٤٠٣.

(١٥٩) المصدر نفسه- ج ٤٨ /ص ٤٠٣.

(١٦٠) المصدر نفسه -ج ٤٨/ ص ٤٢٩.

(١٦١) حلية الأولياء- ج ٨/ص ٨٨.

(١٦٢) سورة الرحمن الآية (٤٦).

(١٦٣) سورة النازعات الآية (٤٠).

(١٦٤) سورة فاطر الآية (٢٨).

(١٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه- ج٤/ ص ١٦٨٩، رقم ٤٣٤٥. / ومسلم في صحيحه ج٤/ ص١٨٣٢، رقم ٢٣٥٩.

(١٦٦) ادلج : أي سار من أول الليل، والمراد التشمير في الطاعة – رياض الصالحين– ص ١٦٢.

(١٦٧) أخرجه الترمذي في سننه –ج٤ – ص ٩٩٣، رقم ٢٤٥٠، وقال حسن صحيح.

(١٦٨) تاريخ مدينة دمشق –ج ٤٨ /ص ٤١٥.

(١٦٩) حلية الأولياء– ج ٨ / ص ٨٩.

(١٧٠) تاريخ مدينة دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٠٦.

(١٧١) المصدر نفسه– ج ٤٨ / ص ٣٨٨.

(١٧٢) تاريخ مدينة دمشق– ج ٤٨ /ص ٣٦٩.

(١٧٣) سير أعلام النبلاء– ج ٦/ص ٣٠٣.

(١٧٤) سير أعلام النبلاء– ج٦ /ص ٣١١، تاريخ مدينة دمشق– ج ٤٨ /ص ٣٩٢.

(١٧٥) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٨ ص ٣٩٠. ومن أحوال علي في الخوف، يقول أبو سليمان الداراني: كان علي بن الفضيل لا يستطيع أن يقرأ (القارعة) ولا تقرأ عليه، (خذوه فغلوه) غلبه البكاء فسقط ابنه علي مغشيا عليه، سير أعلام النبلاء– ج ٦ /ص ٣١٣.

(١٧٦) الرسالة القشيرية ص ٤٢٤، حلية الأولياء ج ٨ /ص ٨٧.

(١٧٧) سير أعلام النبلاء– ج٦ /ص ٣١٠.

(١٧٨) المصدر نفسه –ج٦/ ص ٣٠٧.

(١٧٩) سورة الزمر الآية : (٥٣).

(١٨٠) سورة الأعراف من الآية (١٥٦).

(١٨١) سورة البقرة الآية (٢١٨).

(١٨٢) رديفه : أي يركب خلفه ﷺ على الرحل –رياض الصالحين– ص ١٦٤.

(١٨٣) أخرجه البخاري في صحيحه –ج ١ / ص ٥٩ / رقم ١٢٨، ومسلم في صحيحه ج١ /ص ٦١ / رقم ٣٢. وتأثما : أي خوفا من الإثم في كتم هذا العلم –رياض الصالحين – ص ١٦٤.

(١٨٤) أخرجه مسلم في صحيحه –ج ٤ /ص ٢٦٠٦ رقم ٢٧٤٩.

(١٨٥) سير أعلام النبلاء–ج ٦ / ص٣٠٧ . حلية الأولياء– ج ٨ /ص ٨٨.

(١٨٦) المصدر نفسه– ج ٦ /ص ٣٧.

(١٨٧) أخرجه مسلم في صحيحه– رقم / ٢٨٧٧.

(١٨٨) سير أعلام النبلاء– ج ٦ / ٣٠٥.

(١٨٩) حلية الأولياء– ج ٨ / ص ١٠٩.

(١٩٠) أخرجه البخاري في صحيحه– ج١ / ص ٢٨ / رقم ٥٢.

(١٩١) أخرجه الترمذي في سننه رقم ٦١٤. وقال حديث حسن.

(١٩٢) شرح الرسالة القشيرية . زكريا الأنصاري– دمشق . ج١ / ص ١٥٥.

(١٩٣) حلية الأولياء – ج ٨ / ص ٩١٠.

(١٩٤) المصدر نفسه– ج ٨ /ص٩١٠، وسير أعلام النبلاء– ج ٦ / ص ٣٠٨.

(١٩٥) تاريخ مدينة دمشق– ج ٨ / ص ٣٩٣.

(١٩٦) المصدر نفسه– ج ٤٨ / ص ٣٨٨.

(١٩٧) سورة النساء الآية (٧٧).

(١٩٨) البخاري في صحيحه ٨٧/٧.

(١٩٩) مسلم في صحيحه ج٢ / رقم ١٠٥٤.

(٢٠٠) حلية الأولياء– ج٨ /ص ٩١٠، قوت القلوب لأبي طالب المكي– ج٢ / ص٥١١.

(٢٠١) هو الإمام محمد بن محمد الطوسي الغزالي، ولد سنة ٤٥٠ هـ، اخذ العلم عن أمام الحرمين الجويني، له مصنفات كثيرة منها الأحياء، والمستصفى، والرد على الباطنية . توفي سنة ٥٠٥ هـ.

(٢٠٢) إحياء علوم الدين محمد بن محمد الغزالي . الدار المصرية اللبنانية– بيروت– لبنان– ج ٤ /ص ٢٧٧.

(٢٠٣) شرح الرسالة القشيرية –الأنصاري– ج ٢ /ص ١٧٧، حلية الأولياء –ج ٨ /ص ٩١.

(٢٠٤) المصدر نفسه –ج ٢ /ص ١٧٧.

(٢٠٥) تاريخ دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٢٢.

(٢٠٦) حلية الأولياء– ج ٨ /ص ٨٩.

(٢٠٧) تاريخ دمشق. ج ٤٨ /ص ٤٤٧. ٤٤٨.

(٢٠٨) أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق، وأبو نعيم في الحلية حكايات في ذهاب الرشيد الى بيت الفضيل وطريقة توجيه الفضيل للرشيد رحمه الله. تاريخ دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٣٧.

(٢٠٩) حلية الأولياء– ج ٨ /ص ١٠٥.

(٢١٠) المصدر نفسه– ج ٨ /ص ١٠٥.

(٢١١) المصدر نفسه– ج ٨ /ص ١٠٥.

(٢١٢) حلية الأولياء– ج٨ /ص ٩٢.

(٢١٣) سورة الفرقان الآية (٦٣).

(٢١٤) سورة المائدة الآية (٥٤).

(٢١٥) هو عياض بن حمار : بن أبي حمار بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي، سكن البصرة، كان صديقا قديما لرسول الله ﷺ، كان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ، أسد الغابة في معرفة الصحابة – أبو الحسن علي بن محمد الجزري. ط الشعب. القاهرة – ١٩٧٠م– ج٤ / ص٣٢٢. رقم ٤١٤٤.

(٢١٦) أخرجه مسلم في صحيحه، ٢٨٦٥ . وأبو داود في سننه ٤٨٩٥.

(٢١٧) حلية الأولياء– ج٨ /ص ٩١.

(٢١٨) تاريخ دمشق– ج ٤٨/ ص ٤١٧.

(٢١٩) المصدر نفسه– ج ٤٨ /ص ٤١٩.

(٢٢٠) الفيض بن إسحاق الرقي يروى عن محمد بن عبد الله بن عبد بن عمير وعمرو بن دينار روى عنه أحمد بن هاشم الأنطاكي وأهل الجزيرة كان ممن يخطىء، الثقات لمحمد بن حبان التميمي– تحقيق السيد شرف الدين أحمد– دار الفكر– ط١– ١٩٧٥– ج٩/ ص١٢.

(٢٢١) تاريخ دمشق– ج ٤٨ / ص ٤٣١.

(٢٢٢) سورة البقرة من الآية (٤٥).

(٢٢٣) سورة الزمر الآية (١٠).

(٢٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه- ١٢٨٣، ١٣٠٣، مسلم في صحيحه- ٩٢٦.

(٢٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه- ١٤٦٩، ٦٤٧٠. ومسلم في صحيحه- ١٠٥٣.

(٢٢٦) حلية الأولياء- ج ٨ /ص ٩١.

(٢٢٧) سورة النساء من الآية (٨١).

(٢٢٨) سورة الطلاق من الآية (٣).

(٢٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه / ٤٥٦٣.

(٢٣٠) حلية الأولياء- ج ٨ /ص٩٥.

(٢٣١) سورة البقرة من الآية (١٦٥).

(٢٣٢) سورة المائدة الآية (٥٤).

(٢٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه – ٣٢٠٩، مسلم في صحيحه – ٢٦٣٧.

(٢٣٤) حلية الأولياء- ج ٨ /ص ١١٣، تاريخ دمشق- ج ٤٨ /ص ٤٠٢.

(٢٣٥) هو الحسين بن زياد أبو علي المتعبد المروزي . سكن طرطوس . روى عن الفضيل عياض، وعن سفيان بن عيينة، وروى عن سليمان المروي، الجرح والتعديل – عبد الرحمن بن أبي حاتم الراوي- دار إحياء التراث العربي . بيروت –ط ١ – ١٢٧١هـ . ١٩٥٤م – ج ٣ /ص ٥٣.

(٢٣٦) حلية الأولياء –ج ٨ /ص ٩٩ . ١٠٠.

(٢٣٧) سورة البينة من الآية (١٩).

(٢٣٨) سورة الفجر الآيات ٢٧ . ٣٠.

(٢٣٩) أخرجه مسلم في صحيحه- ٣٤، والترمذي في سننه- ٢٦٢٣.

(٢٤٠) حلية الأولياء- ج٨ /ص ٩٧.

(٢٤١) تاريخ دمشق –ج ٤٨ /ص ٤٠٠.

(٢٤٢) المصدر نفسه – ج ٤٨ / ص ٤٠٠.